شناشيل

▪ عدنان حسين
adnan.h@almadapaper.net

أغرب من قصص ألف ليلة وليلة!

يموت في العام ٢٠١٢ ويظهر في شوارع مدينته في ٢٠١٨، بل يمشي على قدميه الى دائرة الأحوال المدنية التي يوجد فيها سجلّه العائلي ويقدّم نفسه الى مديرها وموظفيها بوصفه "عائد" إلى الحياة، فلا يتفاجأون!

أين يُمكن أن تحصل قصة من هذا النوع؟

العراق مرشّح أكثر من غيره لأنه بلد العجائب والغرائب .. ما من شيء عجيب أو غريب لا يمكن تصوّر وجوده في هذا البلد، كما لو كنّا جميعاً نعيش فصلاً من فصول ألف ليلة وليلة. خذوا مثلاً: مصفى النفط في بيجي، وهو منشأة جبّارة، يتعرّض إلى تفكيك منشآته ونقل معدّاته الضخمة إلى جهات "مجهولة"، مثلما جرى في وقت "الفرهود" بعد ٩ نيسان ٢٠٠٣ !.

وإليكم الأدهى والأمرّ: ٣٠٠ – ٤٠٠ مليار دولار تختفي من خزينة الدولة على مدى عشر سنوات كما لو أنها مجرد ٣٠٠ – ٤٠٠ دولار فقط لا غير!

العراقي الذي "مات" في ٢٠١٢ ، وهو موظف حكومي، حكى قصته عبر مواقع التواصل الاجتماعي: كان في مراجعة الى دائرة الأحوال المدنية فقيل له إنه مسجّل ميّتاً وليس في وسعهم تمشية أي معاملة ما لم يحلّ مشكلة "موته". لكنّ الحلّ في أيدي موظفي هذه الدائرة، فهم الذين أماتوه في سجّلاتهم من دون مسوّغ أو وثيقة رسمية تثبت الوفاة، والمفترض أن يعالجوا خطأهم بأنفسهم لا أن يجعلوه يدفع ثمن هذا الخطأ من وقته ومن راحته.

في بلاد أخرى، القانون يُعطي هذا الرجل الحقّ في إقامة دعوى قضائية كبرى على دائرة الأحوال المدنية، وفي طلب تعويضه عن الأضرار المادية والنفسية التي لحقت به، وهل ثمة ضرر أكبر من إماتة شخص وهو على قيد الحياة؟.. هذا العراقي كان سيحصل في البلاد الأخرى على تعويض بملايين الدولارات فضلاً عن الاعتذار الرسمي.

لكننا في العراق "العظيم" الذي من عجائبه وغرائبه الكثيرة أن الكثير من مواطنيه غالباً ما يواجهون محنة بسبب تشابه أسمائهم مع أسماء أشخاص آخرين مطلوبين للقضاء أو للأجهزة الأمنية.

لا أحد يسمّي نفسه بنفسه، ولا أحد يختار بنفسه إسم والده وجده ولقبه .. لكن في العراق "العظيم" يتحمّل المواطن العراقي كامل المسؤولية عن تشابه إسمه الكامل مع إسم شخص آخر، والحقيقة أنه يتحمّل مسؤولية فشل الدولة في إيجاد نظام يستطيع التمييز بين الاسماء المتشابهة، فمهما تشابهت الأسماء لابدّ أن يكون هناك اختلاف في إسم الأم أو الجد لجهة الأم وفي تاريخ الميلاد ومكان الميلاد.

أصبحت هذه القضية باباً من أبواب الفساد الإداري والمالي، فثمة عراقيون يُوقفون في المطارات أو عند نقاط التفتيش بين المحافظات لتشابه أسمائهم مع أسماء مطلوبين، ولا يستطيع هؤلاء الخلاص من محنتهم إلا بدفع "المقسوم".. والمقسوم هو بمئات الآلاف من الدنانير أو بمئات من الدولارات.

وزارة الداخلية التي ما انفكّ وزيرها يعلن عن خوضه حرباً ضد الفاسدين في وزارته، مطالبة بإيجاد حلّ جذري لهذه القضية، لرفع ظلم وحيف يلحقان بمواطنين عراقيين من دون وجه حقّ، ولإغلاق باب واسعة للفساد أيضاً.

> في بلاد أخرى، القانون يُعطي هذا الرجل الحق في إقامة دعوى قضائية كبرى على دائرة الأحوال المدنية، وفي طلب تعويضه عن الأضرار المادية والنفسية التي لحقت به، وهل ثمة ضرر أكبر من إماتة شخص وهو على قيد الحياة؟..

يسعى للتحالف مع جماعات متشددة قديمة بعضها إيرانية

داعش يفشل بإعلان "ولاية حلبجة" ويكشف مخابئه في السليمانية

■ مسؤول محلي: عملية واسعة لملاحقة المسلحين في الطوز بمشاركة البيشمركة

□ بغداد / وائل نعمة

بعد إعلان تحرير العراق من سيطرة المسلحين، يواجه تنظيم داعش أزمة مكان، تضطرته الى احياء تحالفات قديمة مع جماعات متطرّفة جمعت في ما بينها العزلة.

وبدأ التنظيم عقب الهزيمة، بالبحث عن مواقع بديلة في مدنه السابقة في العراق، أو على الأقل أي مكان لجمع شتات مقاتليه.

ومؤخراً، حاول التنظيم التنسيق مع متطرفين إيرانيين لإيجاد موطئ قدم له عند الشريط الحدودي الشرقي للعراق، بعد خسارة مواقعه في ديالى.

وظهر في الأيام الأخيرة، تنظيم داعش مع بعض الحلفاء القدامى بشكل مفاجئ في مدينة حلبجة، حيث كان يخطط لهجمات من هناك.

كما يبحث الآن عن فرص وأهداف مشتركة مع جهات كردية معترضة على قرار انسحاب البيشمركة من كركوك قبل ٥ أشهر.

وحاول التنظيم، بحسب مراقبين، تشتيت الرأي العام، باختيار اسم جديد مثل "الرايات البيضاء" او "السفيانيين"، للتغطية على وجوده في جنوب كركوك. وبعد فترة قصيرة من إعلان رئيس الوزراء حيدر العبادي، في كانون الأول الماضي، النصر على تنظيم داعش واستعادة السيطرة على المناطق المحتلة، قال التحالف الدولي إن عدد ما تبقى من المسلحين في العراق وسوريا لا يتجاوز الـ١٠٠٠ عنصر.

وكان التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة، يقدر أعداد التنظيم قبل عامين بأكثر من ٤٠ ألف مقاتل، إلا أن تقديرات عراقية ترجح وجود ٨٠ ألف مسلح ومتعاون مع التنظيم في نينوى فقط.

وأعلنت مديرية الأمن في إقليم كردستان "الاسايش"، الجمعة الماضية، زوال الخطر الذي كان يشكله تنظيم داعش على سكان حلبجة، فيما أكدت اعتقال إرهابي ومصادرة كميات من الاسلحة.

وأكدت الاسايش في كانون الثاني الماضي، إنها استولت على مخابئ تضم أسلحة ومتفجرات تابعة لمجموعة مسلحة مجهولة في منطقة حلبجة، وقالت في بيان لها إن "هناك شكوك بأن تكون المجموعة المسلحة تابعة لتنظيم داعش".

داعش يسقط في حلبجة

بدوره يؤكد عبدالعزيز حسن الباجلاني، عضو لجنة الأمن في البرلمان الاتحادي لـ(المدى) إن المسلحين كانوا يتحصنون على مدى الأشهر الماضية في كهوف ومناطق وعرة في جبل (بمو) على الحدود العراقية- الإيرانية.

وتسلل مسلحون تابعون لتنظيم داعش من مناطق شرقي ديالى بعدما فرضت القوات سيطرتها بالكامل على تلك المناطق.

ويقول الباجلاني، وهو نائب كردي عن ديالى، إنه "بعد تحرير جلولاء ذهب داعش الى الجبال ودخل بعضهم الى مناطق في إيران".

ويعتقد النائب أن تلك الجماعات لديها "خلايا نائمة" في منطقة كرمانشاه غربي ايران، القريبة من حدود العراق.

وتابع قائلا: إن "داعش تحالف مع فصائل أخرى من متطرفين إيرانيين و(جند الاسلام)، وصارت أعدادهم نحو ٣٠ ألف عنصر واستقروا على مناطق في الشريط الحدودي".

و"جند الاسلام" هو جزء من تحالف "أنصار الاسلام في كردستان" الذي تشكل في ٢٠٠١ ويضم أيضاً جماعات أخرى مثل "جمعية الاصلاح"، "حماس الكردية"، و"حركة التوحيد".

ويُعتقد أن الحركة المتطرّفة كانت نواتها الاولى قد تشكلت عام ١٩٩٧، وتعرضت الى ضربة جوية من الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٣ في شمالي العراق.

ويقول الباجلاني، وهو نائب عن حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، الذي يتهمه "الجند" بالكفر والإلحاد، إن "الجهود الاستخبارية للاسايش في حلبجة وخانقين، استطاعت اكتشاف مخابئ للمسلحين في كرميان جنوب السليمانية".

وكان التنظيم قد قرر التحرك من الحدود الى مناطق أخرى قرب السليمانية، للتخطيط لتنفيذ هجمات مسلحة، بحسب النائب.

وبسبب اكتشاف الخلية عاد أعضاؤها الى الحدود الايرانية، فيما استطاعت قوات الحرس الثوري الإيراني قتل اكثر من ٢٠ منهم بعدما استقبلهم في طريق الهروب.

وأفاد بيان صادر عن الحرس الثوري نهاية الشهر الماضي، بأنه قتل ٢١ عنصراً خلال مواجهات وقعت في منطقة عمليات قاعدة النجف التابعة للحرس الثوري في محافظة كرماشاه. ويعتقد الباجلاني أن داعش لن يعود الى هناك مرة أخرى، لانه لا يملك حواضن أو جهات تدعمه.

تحالف الشر

ويتحرك داعش الآن، بالإضافة الى جماعات متطرّفة أخرى بعضها ظهرت مؤخراً، في مناطق جنوب كركوك وعلى سفح جبل حمرين بعد هزيمته في معاقله الرئيسة السابقة في الموصل والحويجة.

وأشارت بعض الخروق التي شهدتها مدينة طوزخورماتو التركمانية، بعد تطبيق عملية انتشار القوات الاتحادية في تشرين الأول الماضي، الى وجود تنظيم يطلق على نفسه (الرايات البيضاء) أو (السفيانيين). وتتبنى هذه الجماعة أفكار وأساليب تنظيم داعش، لكنها لم تسجل عملية انتحارية باسمها حتى الآن.

ورصد مسؤولون ومراقبون إلتباساً في مكان وتوقيت ظهور (جماعة السفيانيين) التي يعتقد أنها تشكلت من بقايا داعش الهاربين من الحويجة.

وقد برزت المجموعة في مناطق الصراع الواقعة بين بغداد وإقليم كردستان في وقت كانت تقترب فيه الحكومة الاتحادية من الإعلان رسمياً عن هزيمة داعش.

وجرى الاشتباك الأول بين (الرايات البيضاء) وفصائل من الحشد الشعبي في مناطق تضم نازحين من العرب السنة بالإضافة الى نازحين كرد فروا مؤخراً من طوزخرماتو.

هذه المعطيات دفعت بعض الجهات الى الاعتقاد بأن ما حدث في تلك القرى هو رد فعل من بعض النازحين على الأحداث التي شهدتها مدينة الطوز، وأدت إلى إحراق مئات المنازل والمحال التجارية.

ويشير رضا محمد كوثر، رئيس اللجنة الأمنية في طوزخرماتو، في اتصال مع (المدى) أمس، الى أن داعش تحالف مع متشددين كرد يرفضون انسحاب "البيشمركة" من كركوك، كما تعتبر تلك الجهة القوات الكردية عدوة لها. وأطلق على تلك الجماعات اسم "خوبش" وتعني بالعربية "المتطوعون"، وهي حركة ظهرت كرد فعل على أحداث الطوز.

ويقول كوثر، إن تلك المجموعة تحالفت مع بقايا داعش والنقشبندية، الذين اطلقوا على انفسهم اسم "الرايات البيضاء"، حيث يحملون علم ابيض يتوسطه رسم اسد، مشددا أن البيشمركة وعدت بالقضاء عليهم أيضاً. وتعرضت طوزخرماتو الى هجمات بقذائف الهاون من خلف الجبل في جنوب المدينة. ويقدر عدد المسلحين هناك بين ٧٠٠ و١٠٠٠ عنصر، لكن كوثر يقول إن "هناك تهويلاً وإن أعدادهم ربما ٣٠٠ مسلح". في المقابل يؤكد شاخوان عبد الله، النائب عن كركوك لـ(المدى) أمس، انسحاب مجموعة "خوبش"، ولم يعد لها وجود الآن في مناطق جنوب المدينة.

ويؤكد عبدالله وهو عضو اللجنة الأمنية في البرلمان، أنه يملك معلومات مؤكدة عن وجود بقايا داعش في مناطق قرب طوزخرماتو، وهم يبحثون عن موطئ قدم جديد.

وتقترب القوات العراقية بمشاركة الحشد، بحسب ما يقوله رضا كوثر، من إعلان حملة عسكرية كبيرة للقضاء على المسلحين هناك بالتعاون مع البيشمركة.

قوة امنية عند نقطة تفتيش في قضاء الطوز خورماتو.. (أرشيف)

مقتل 6 دواعش فجروا منزلا لمسؤول محلي في الحويجة

4 آلاف أسرة نازحة تعود الى الطوز وسليمان بيك

□ كركوك / المدى

أفاد مصدر أمني في كركوك، أمس الاحد، بمقتل ستة عناصر من تنظيم داعش خلال عمليات تطهير في مناطق غربي كركوك.

وكانت القوات الأمنية قد تمكنت من تحرير مناطق غربي كركوك وجنوبيها من سيطرة تنظيم في تشرين الأول ٢٠١٧.

وقال المصدر، مشترطاً عدم ذكر اسمه، لـ(المدى)، إن "أبطال الشرطة الاتحادية تمكنت من قتل خمسة إرهابيين من عناصر داعش أثناء مطاردتهم في قرية القهارة والعرابيد غربي كركوك".

ولفت المصدر الى أن "عناصر تنظيم داعش الإرهابي قاموا بتفجير مسكن عضو مجلس قضاء الحويجة خلف حسين حمود روان، في قرية المدينة التابعة لقضاء الحويجة، (٥٥ كم غربي كركوك)، وهاجموا كذلك منزلين لعناصر في الحشد الشعبي في قرية البوسيف غربي بعد أن اشتبكوا معهم".

في غضون ذلك، تابع المصدر الامني، ان "ابطال جهاز الأمن الوطني حرروا طفلاً مختطفاً من أهالي ناحية الزاب، غربي المحافظة، وسلموه الى ذويه في قريه (اللزاكه)".

بالتزامن مع ذلك، أعلن نائب قائد العمليات المشاركة الفريق الركن قوات خاصة عبد الامير رشيد يارالله، الانتهاء من توزيع المحاور لعمليات فرض الأمن شرق كركوك وطوزخورماتو المرتقبة.

وقال يارالله خلال مؤتمر صحفي عقده، في كركوك، وحضرته (المدى)، إن "اجتماعاً جرى بين قيادة الجيش والشرطة الاتحادية والحشد الشعبي أفضى الى توزيع محاور العمليات التي ستنطلق في مناطق شرق كركوك وقضاء الطوز لتأمينها وفرض القانون فيها"، مبينا إن "العمليات المرتقبة هدفها التأكد من تأمين المناطق المذكورة والبحث عن خلايا ما يعرف بجماعة الرايات البيضاء إن وجدت".

وأضاف يارالله، إن "هناك تنسيقاً كاملاً بين القوات التي ستشارك بالعمليات ضمن المحاور الموزعة جميعها".

وفي وقت لاحق، ذكر بيان للحشد إن "اجتماعاً عقد في كركوك، ضم قيادات للجيش العراقي وقيادة عمليات صلاح الدين والشرطة الاتحادية، وقوات الرد السريع، إضافة الى الحشد الشعبي، لبحث آخر التطورات والاستعدادات الأمنية"، مبيناً أن "الاجتماع الامني حضره نائب قائد العمليات المشتركة الفريق الركن، عبد الأمير رشيد يارالله".

مقابل ذلك، أكد مسؤول محور الشمال في الحشد الشعبي ابو رضا النجار، استتباب الاوضاع الامنية في أغلب المناطق التي يتواجد فيها الحشد.

وقال النجار في بيان تابعته (المدى)، إن "الوضع الامني طبيعي جداً في الكثير من المناطق الشمالية، وبينها قضاء طوزخورماتو وناحيتي سليمان بيك وينكجة"، مبينا أن "جهود إعادة النازحين لتلك المناطق مستمرة مع وجود إجراءات للتدقيق الأمني من قبل الاجهزة الامنية".

وأضاف النجار، إن "قضاء الطوز شهد إعادة ثلاثة آلاف أسرة لمناطقه فيما عادت نحو ٦٠٠ أسرة الى سليمان بيك و٤٧٠ عائلة الى ناحية ينكجة"، لافتاً الى أن "هناك تنسيقاً بين الحشد وقوات الرد السريع وبقية الأجهزة الأمنية في تلك المناطق ومحيطها".

قوة من مكافحة الارهاب خلال عمليات تحرير الحويجة.. (أرشيف)

رايتس ووتش: السلطات العراقية ترحّل 235 أسرة مقربة لداعش

□ بغداد / المدى

أعلنت منظمة هيومن رايتس ووتش الدولية، أمس الاحد، إن السلطات العراقية أجبرت ٢٣٥ أسرة يشتبه بانتماء أشخاص مقربين منها الى داعش على النزوح.

وقالت المنظمة الدولية في بيان تلقت (المدى) نسخة منه، أمس، إن "مسؤولين وعاملين في إدارة المخيمات و٣ منظمات دولية على الأقل أكدوا أنه في أوائل كانون الثاني ٢٠١٨، أجبرت السلطات العراقية ٢٣٥ أسرة على الأقل يُشتبه بأن أقاربهم أشخاص ينتمون إلى داعش على النزوح".

وأضافت المنظمة الدولية إن "أغلبهم أجبر على الذهاب إلى مخيم داقوق في محافظة كركوك، بينما نُقل عدد أقل منهم إلى مخيمين آخرين في المنطقة".

وقال مدير مخيم داقوق، ٣٠ كم جنوب كركوك، بحسب بيان هيومن رايتس إن مخيمه "استقبل ٢٢٠ أسرة جديدة منذ ٤ كانون الثاني أغلبهم من قرى في منطقة الحويجة، غرب كركوك جلبتهم القوات العراقية إلى مخيم داقوق بسبب أقرباء لهم يشتبه بانتمائهم لداعش". ونقلت المنظمة الدولية عن ممثل إحدى المنظمات الدولية تأكيده أن "القوات العراقية أجبرت ١٥ أسرة أخرى على الأقل على الانتقال إلى مخيمين آخرين في المنطقة". وجاءت هذه الأسر من ١٠ قرى تقع في مناطق جنوب كركوك وغربيها وهي: اذربان، العلوية الجديدة، كرحة غازان، خريفي، كيصومة، كفاح، مفتول، مراتة، مرابطة، وسيد حميد. اعترفوا جميعاً، إلا شخص واحد، بأن لديهم أقارب ينتمون إلى داعش. وأشارت الأسر النازحة الى أن "الحشد الشعبي والجيش جمّعوا الأسر بدون سابق إنذار، وبطريقة منسّقة بناء على لوائح لديهم، وجلبوهم إلى المخيم بعد فحصهم في القواعد العسكرية". وعلقت منظمة هيومن رايتس ووتش على ذلك قائلة: "على السلطات العراقية اتخاذ خطوات فوراً للتحقيق في جرائم الحرب المزعومة هذه ومزاعم أخرى عن هدم ونهب وتدمير ممتلكات المدنيين. عليها محاسبة المجموعات المسلحة التي تنهب وتدمر ممتلكات المدنيين". بدورها، تساءلت لما فقيه، نائبة قسم الشرق الأوسط في هيومن رايتس ووتش: "كيف يمكن للعراق الادعاء بأنه طوى الصفحة وأنه يدعم المصالحة بينما تقوم قواته بعقاب جماعي للمدنيين؟.. لا يمكن أن يؤدي تواطؤ الحكومة في تعميق انقسام المجتمع العراقي إلى أي نتيجة إيجابية".

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

المدير العام
غادة العاملي

رئيس التحرير التنفيذي
عدنان حسين

نائب رئيس التحرير
علي حسين

سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

المدير الفني
خالد خضير

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس – محلة ١٠٢ – زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب: ٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٧٥ – ٢٣٢٢٧٦

فاكس: ٢٣٢٢٨٩
بيروت. الحمرا. شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL – MADA
General Political Daily
Issued by : Al – Mada Establishment for Mass Media, culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون